دفق قلم

عبدالرحمن صالح العشماوي

من أجل المسنّين

قال لي صاحبي: كنت في مجلس من هذه المجالس التي يلتقي فيها الناس على ولائم المناسبات وكان المدعوون مختلفي المستويات الاجتماعية والأعمار، وقد جلس في صدر المجلس رجلٌ كبير السنّ يقارب عمره التسعين ولكنه كان متماسك الجسم، حاضر الذهن، وإن كان بصره قد ضعُف قليلاً، فما يتبين وجوه الأشخاص إلا إذا اقتربوا منه، وجرى المجلس في مسارب الأحاديث المتنوّعة، وأدلى كل جالس بما لديه، فالكل في مثل هذا المجلس يتحدث، والكل يجيب، والكل يرى في نفسه القدرة على المشاركة في أي موضوع يطرح، وما الذي يمنع من ذلك ما دام الحديث في هذه المجالس لا يخضع لحساب نقد أو توجيه، وما دامت هذه الأحاديث تسلّي الجالسين حتى يدعوهم صاحب الوليمة إلى الطعام، فينفرون من مجلسهم بسرعة تدلُّك على أنهم كانوا ينتظرون هذه الدعوة بفارغ الصبر.

المهم أنني كنت في ذلك المجلس أتابع تلك الأحاديث، والتفت إلى ذلك الرجل المسنّ الذي يجلس في صدر المجلس وهو - أبو صاحب الدار - يتلفت يمنةً ويسرة، ويشعر بأن بينه وبين أحاديث الجالسين حواجز السنوات الطوال، وضعف الشيخوخة واختلاف الزمن، وتنوّع الثقافات، وما الذي يفهمه ذلك الشيخ الكبير من أنواع السيارات وألوانها وشياتها وصناعاتها، وما الذي يدركه من برامج «الحاسب الآلي» ومواقع الشبكة العنكبوتية العجيبة، وما الذي يعنيه من أخبار المباني الحديثة، وشركات العقار الضخمة، والحدائق والاستراحات والمتنزهات، وصالات الألعاب والأعراس؟؟

كل ذلك لا يعنيه إلا بقدر ما يمكن أن يجعله على صلة بالناس من حوله، ورأيت ذلك الشيخ يغمض عينيه مستسلماً لإغفاءة سريعة، وشعرت بتقصير هذا المجلس معه، فقد كان جالساً كالغريب مع الجالسين.

وقاطعت المتحدّث، موجهاً سؤالي إلى ذلك الشيخ، ولكنّه لم يردّ، لأن النعاس قد حال بيني وبينه، والتفت إليه الحضور، وابتسم بعضهم، وخاطبه الذي كان جالساً بجواره: «يا أبا محمد، الرجل يوجه إليك سؤالاً»، وتخلّص الشيخ من نعاسه، وأعدت السؤال: يا أبا محمد، نريد أن تحدثنا عن بعض ذكرياتك وتجاربك.

وتنحنح الرجل المُسنّ، وانفرجت أسارير وجهه الذي رسمت عليه الشيخوخة لوحتها المعروفة التي تُحسن إبراز التجاعيد المثقلة بذكريات العمر الطويل.

تحدث ذلك الرجل المسنّ عن حياة عاشها كانت بمثابة الحكايات الخيالية لجيل الشبّاب الذين كانوا يستمعون إليه، وبالرغم من أن بعض حضور المجلس قد أبدوا نوعاً من التضايق حينما طرحت سؤالي على الشيخ، إلا أنهم توجهوا إليه بعد ذلك، منبهرين ببعض القصص التي رواها عن جيل الأمس، وفوجئوا حينما وجدوا منه معرفة ببعض أمور السياسة التي تتعلّق بنشأة دولة العدو الصهيوني في فلسطين، والحرب العالمية الثانية.

ولم يفصل بين الناس وبين حديث هذا الرجل المسنّ إلا دعوة صاحب البيت إلى مائدة العشاء.

حينما قبّلت رأس الشيخ رأيت دموعاً حائرةً تترقرق في عينيه وسمعته يقول: «عسى كلامي كان مناسباً يا ولدي»، قلت له: كان مناسباً وجديداً على حضور تحدثوا في أمور لا نفع فيها.

قال صاحبي: بعد العشاء ودعت ذلك الشيخ وأنا سعيدٌ بما صنعت، لأنني شعرت أنني أدخلت من السرور على قلبه الكبير ما سيجعل نومه هادئاً.

وحينما استأذنت من صاحب الدار «ابن ذلك الرجل المسنّ» قلت له: أما رأيت كيف كان والدك سعيداً؟، أما تشعر أننا نجني على هؤلاء الكبار من آبائنا وأمهاتنا وأجدادنا وجداتنا حينما نشعرهم بأنهم يجلسون معنا جلوس المنتظر للموت، قال: بلى والله، وإن في المجتمع من إهمال هؤلاء ما يؤلم القلب.

قلت لصاحبي: يا لها من مشكلة اجتماعية خطيرة، ويا له من إهمال لن يجني أصحابه إلا الإثم مع مَنْ قاموا على رعايتهم وتربيتهم، ومن عاشوا حياتهم الماضية كدّاً وتعباً ومعاناة لا يحملها إلا أصحاب العزائم والهمم.

يا مَن مَنّ الله عليه بوجود أب كبير أو جد أو جدّة أو أمٍّ كبيرة، إياك أن تكون من "أهلِ «اللؤم» الذين ينسَوْن من أحسنَ إليهم، وإياك أن تنسى مراعاة مشاعر الذين تفضّلوا عليك بما لا تستطيع أن تفعل معهم عشر معشاره.

هؤلاء الكبار هم الذين خاضوا متاعب الحياة، وحملوا أبناءهم على أكتافهم حتى أوصلوهم إلى شاطئ النجاة، فلنجعل مجالسنا ميداناً جميلاً يسعدون فيه بالحديث عن ذكرياتهم وتجاربهم التي تستفيد منها الأجيال.

إشارة:

يا أرذل العمر كم أتعبتَ راحلتي
فاستسلمت بعد طول السعي للوتدِ

ara_m1009@hotmail.com

الفريق أول الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز لـ«الجزيرة»:

إصلاح البيت العربي جاء من إحساس واهتمام المملكة بالقضايا العربية

ليس لدينا قوائم سوداء أو بيضاء في اختيار ضيوف الجنادرية

□ *الرياض - حازم الشرقاوي:*

قال الفريق أول الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية ونائب رئيس اللجنة العليا لمهرجان الجنادرية لـ«الجزيرة» انه لا توجد قوائم سوداء في عملية اختيار المثقفين والأدباء للمشاركة في الجنادرية، وان المشاركة تتم حسب اختيار لجنة المشورة المكوّنة من مديري الجامعات وعدد من المثقفين والأدباء، وأشار سموه إلى أن الموضوع الرئيسي لمهرجان هذا العام هو إصلاح البيت العربي الذي يشارك فيه ٦٥ شخصية من خارج المملكة.

□ ماذا عن أهم أنشطة مهرجان الجنادرية ١٩ لهذا العام؟ وما هو الجديد في هذا المهرجان؟

- يبدأ مهرجان الجنادرية ١٩ يوم الأربعاء القادم تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وبحضور سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وسيشهد اليوم الأول انطلاق سباق الهجن السنوي بمشاركة ١٥٠٠ متسابق من المملكة ودول الخليج، كما يحتوي حفل الافتتاح على أوبريت الجنادرية عرين الأسد الذي يستعرض الدولة السعودية في مراحلها الثلاث والتحولات السياسية والاجتماعية التي واكبته، وقد تم تنفيذ الأوبريت ما بين القاهرة وجدة ويشارك فيه ٧٣٠ شخصاً ومدته ٥٠ دقيقة..

وقد تم توجيه الدعوة إلى ٦٥ مفكراً وأديباً واختير الموضوع الرئيسي للمهرجان بعنوان «إصلاح البيت العربي» كما سيقام ضمن أنشطة المهرجان مجموعة من الندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية بالإضافة إلى مسابقة القرآن الكريم للبنين وللبنات وكذلك نشاط ثقافي نسائي يشتمل على محاضرات وندوات وأمسيات كما سيكون هناك معرض للكتاب ومعرض آخر للفنون التشكيلية.

ويضم المهرجان أيضا السوق الشعبي بدكاكينه وأجنحته وساحاته الداخلية والخارجية التي تتنوع فيه الأنشطة سواء الحرفية منها أو الصور الاجتماعية المتنوعة، وسيشمل المهرجان على عدد من الأنشطة الجديدة مثل مسابقة القرآن الكريم للبنات ومعرض الأرض من السماء للمصور العالمي يان ارتوس برتران إلى جانب افتتاح وتطوير أجنحة جديدة في الجنادرية مثل جناح جازان ووزارة الدفاع والطيران ووزارة الخارجية.

□ سمو الأمير.. ذكرتم ان الموضوع الرئيسي لمهرجان هذا العام هو إصلاح البيت العربي.. لماذا اخترتم هذا الموضوع؟ وهل هناك مشاركة من الجامعة العربية في هذا الموضوع؟

- المملكة - كما تعلمون - تولي القضايا العربية اهتماماً خاصاً فهي تعتبر أن هموم أي دولة عربية هي من هموم المملكة، وان المملكة تسعى جاهدة لإيجاد الحلول المناسبة مع أشقائها العرب بالإضافة إلى وجود رؤية إصلاحية للبيت العربي من قبل المملكة والتي طرحها سمو ولي العهد ودعا إلى ضرورة ترتيب المواقف والأوضاع العربية، وكان من المفترض ان تكون مشاركة الجامعة العربية على مستوى الأمين العام السيد عمرو موسى إلا انه اعتذر لارتباطه بمواعيد وقضايا تهم العرب والجامعة العربية ولكن سيكون هناك تمثيل على مستوى عالي من الجامعة في المحاضرات السياسية التي ستلقى في الجنادرية.

□ هل ترون ان للعمليات الإرهابية الأخيرة في الرياض أي تأثير على معدلات الحضور والمشاركة في جنادرية العام الجاري وخاصة من قبل المثقفين الأجانب؟ وهل هناك احتياطات أمنية لتامين المهرجان؟

- ما حدث في الرياض لن يؤثر على مسيرتنا وعلى تنفيذ أنشطتنا، ولن يكون له أي تأثير على الحضور والمشاركة من قبل المثقفين والأدباء أو حتى الحضور الجماهيري من أبناء المملكة والمقيمين فيها، وأود أن أشير إلى أن جميع المشاركين في المهرجان عرب أو من مختلف دول العالم، ولم تحدث أية اعتذارات بسبب النواحي الأمنية، أما بالنسبة للتعزيزات والاحتياطات الأمنية فهي متوفرة من قبل الحرس الوطني وأجهزة الشرطة بمختلف إداراتها.

الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز

□ ماذا عن حجم المشاركة المصرية في هذا المهرجان؟

- المشاركة المصرية في المهرجان تتم على المستوى الشخصي وليس الرسمي، فهناك مشاركات للعلماء والأدباء والمثقفين المصريين منذ إقامة مهرجان الجنادرية لأن مصر هي قلب العالم العربي وهذا العام يشارك في المهرجان عدد كبير من العلماء والمثقفين والشعراء المصريين، ومصر تمثل أعلى نسبة مشاركة في المهرجان على مستوى العالم العربي منذ انطلاقة المهرجان وحتى الآن.

□ لكل مهرجان مناسبة وهدف من تأسيسه فما هي مناسبة وهدف تأسيس مهرجان الجنادرية في السعودية؟

- إن الهدف الرئيسي منذ إقامة مهرجان الجنادرية عام ١٩٨٤ هو إبراز الوجه الثقافي، والتراثي والحضاري للمملكة وكذلك تحقيق التفاعل والتواصل بين ماض ثقافي واجتماعي وبين حاضر يشهد بالإنجازات في مختلف المجالات ويعود الفضل إلى إقامة مهرجان الجنادرية إلى سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني مهرجان الجنادرية منذ ان كان سباقاً للهجن حتى أصبح مهرجاناً بفعالياته المختلفة والمتعددة يجمع رموز الفكر والثقافة من شتى البلدان لذلك تتسابق الأمم فيما بينها لإحياء تراثها والوقوف عليه للمحافظة على أصالتها ومعاصرتها. وجاءت فكرة عقد المهرجان سنوياً بسبب الأحداث التي تتوالى بشكل سريع جداً، وتحتاج إلى ما يواكبها.

□ ١٨ مهرجاناً أقيمت للجنادرية في المملكة طوال السنوات الماضية.. هل ترون ان مهرجان الجنادرية حقق الأهداف التي أقيم من أجلها؟

- لقد حقّق المهرجان طوال السنوات الماضية بعده العربي والإسلامي بل والعالمي فهو يجمع العلماء وأهل الفكر والأدباء ورجال التراث والثقافة، حتى أصبح أحد معالم النهضة العامة في المملكة وأحد أهم المهرجانات العربية في منطقتنا، حتى أخذ الكثير من السادة رجال الفكر والأدب والعلماء الذين يزورون المملكة ويشاركون في نشاطاته وفعالياته، يعيدون إلى ذاكرة التاريخ الحديث بان «جنادرية الحاضر هي عكاظ الماضي» وان دل هذا على شيء فإنما يدل على التوجيهات السامية الكريمة وعلى الجهود الطيبة المبذولة التي تدفع بالمهرجان الوطني ليحقق الدور الفعال الذي يؤمل به، زيادة على كونه تظاهرة ثقافية تراثية عامة تجمع رجال الفكر والأدب والتراث من داخل بلادنا مع نظرائهم من الإخوة في العالم العربي والإسلامي، ومنذ قريب أخذ المهرجان الوطني في التوجه إلى البعد الخارجي العالمي للمشاركة في قضاياه العربية والسياسية.

□ تردد ان فعاليات الجنادرية مكررة وبعيدة عن التجديد والتطور فما هو تعليقكم؟

- ان تطور النشاط الثقافي في المهرجان الوطني للتراث والثقافة «الجنادرية» مستمر منذ بدايته في عام ١٩٨٥م وقد طرحت على منابر الجنادرية موضوعات كثيرة تهم المثقفين العرب والسعوديين، وكانت الموضوعات تتفاعل دائماً مع ما يدور في العالم من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية وكذلك دراسة المدارس الأدبية، وروائع التراث العربي الإسلامي. وكل الندوات كانت دائماً تستهدي بالإسلام وبالهوية العربية، وقد طرحت موضوعات عديدة ومتنوعة في الماضي، وشارك في المهرجان طوال أعماله السابقة عدد كبير من كبار المثقفين والمفكرين العرب والمسلمين والأجانب، كما ان الموضوعات المطروحة على منابر الجنادرية تعبر عن مشكلات بلادنا وأمتنا وعصرنا وعالمنا الذي نعيش فيه.

□ يقال ان مهرجان الجنادرية يهتم بدعوة بعض المثقفين ويهمل البعض... كيف تعلقون؟ وهل هناك معايير في عمليات الاختيار؟

- ليس لدينا قائمة سوداء أو أخرى بيضاء للمثقفين سواء كانوا من داخل المملكة أو خارجها، بل لقد كان هناك مثقفون لهم مواقف ضد الحكومة وجاءوا للجنادرية وتغيرت نظرتهم للمملكة العربية السعودية، وعادوا الى بلدهم وكتبوا مقالات وموضوعات جيدة، أما بالنسبة للمعايير فلدينا لجنة مشورة يشارك فيها مديرو الجامعات ومجموعة من الأدباء والمثقفين لاختيار المشاركين في النشاط الثقافي وغير المشاركين «الضيوف» سواء من داخل أو خارج المملكة.

تنطلق فعالياته غداً

الفريق ركن متعب بن عبدالله تفقد مهرجان الجنادرية

□ *الرياض - محمد الناهض:*

قام صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية ونائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة مساء أمس بجولة تفقدية لموقع المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية وذلك للوقوف على آخر الاستعدادات لافتتاح المهرجان التاسع عشر الذي ستنطلق فعالياته يوم غد الأربعاء . وبحضور صاحب السمو الأمير خالد بن سعود الكبير كاتب أوبريت المهرجان شاهد صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز بروفة حفل الافتتاح وتابع الاستعدادات الأخيرة للحفل الذي سيتضمن أوبريت «عرين الأسد» وقد أعطى سموه توجيهاته وملاحظاته للقائمين على العرض.

بمشاركة الأمير عبد العزيز بن أحمد

ورشة العمل الخاصة برسم خطة مكافحة العمى واصلت أعمالها بالقاهرة

الأمير عبدالعزيز بن أحمد

بمشاركة صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن احمد بن عبدالعزيزرئيس المكتب الاقليمي للوكالة الدولية لمكافحة العمى بشرق المتوسط ورئيس «امباكت» لشرق المتوسط واصلت ورشة العمل الخاصة برسم خطة مكافحة العمى في اقليم شرق المتوسط اعمالها بالقاهرة لليوم الثاني.

وترأس جلسات اليوم الثاني الدكتور محمد داوود خان مدير معهدابحاث العيون في بيشاور والدكتور عادل الرشود استاذ مساعد طب العيون بمستشفى الملك فيصل الجامعي بالخبر ومستشار منظمة الصحة العالمية لمكافحة العمى وبحضور رؤساء الوفود واللجان الوطنية لمكافحة العمى وممثلو المنظمات والهيئات المهتمة بمكافحة العمى في الاقليم.

وناقشت الجلسة عددا من الموضوعات المتعلقة بمكافحة العمى في الاقليم كما القيت عدد من الكلمات وتناولت جهود المكافحة واستعراض الجهود الدولية والوطنية لمكافحة العمى بالمملكة العربية السعودية في هذا الشأن حيث القى الدكتور سعيد القهيدان عضو اللجنة الوطنية لمكافحة العمى بالمملكة العربية السعودية والمنسق الوطني لوزارة الصحة السعودية لدى منظمة الصحة العالمية كلمة عن اوضاع العمى في المملكة.. موضحا انها بفضل الله تعد اقل بكثير من دول اخرى عديدة بالاقليم وتناول ماتوفره الدولة من خدمات الرعاية الصحية الاولية ومراكز صحية ومستشفيات تزودالمواطن والمقيم بخدمات طب وجراحة العيون.

كما القى ممثلو الوزارات والهيئات والمؤسسات المعنية بالصحة في فلسطين والصومال والسودان وسوريا وتونس ودولة الامارات العربية المتحدة واليمن وليبيا كلمات دارت حول واقع الاعاقة البصرية كل في بلده والجهود الوطنية القائمة فعليا لمكافحة العمى وضعف الابصار.

اعقب ذلك تلخيص لاهم النقاط التي استعرضها المتحدثون.

عقب الجلسات ادلى الأمير عبد العزيز بن احمد بن عبدالعزيز بتصريح لوكالة الانباء السعودية ثمن فيه الجهود التي قدمها المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق المتوسط لتنظيم ورشة العمل المنعقدة بالقاهرة حاليا والخاصة بوضع خطة اقليمية لمكافحة العمى.

واكد اهمية تكرار هذه اللقاءات العلمية ذات طابع التناقش والتحاور وتبادل الافكار الامر الذي يختصر من الوقت لاسيما وان الاقليم في سباق حقيقى مع الزمن حيث ان اكثر من ٩٠ في المائه من المصابين بالعمى في العالم يتركزون في البلدان النامية اضافة الى توقع الخبراء لتضاعف تلك الاعداد في عام ٠٠.. وقال سمو الأمير عبدالعزيز بن احمد ان ورشة العمل الحالية بالقاهرة ليست سوى بداية العمل الاقليمي المشترك متمنيا ان يدوم الحوار فيما بين الهيئات الحكومية وغير الحكومية بالدول الاثنتين والعشرين الاعضاء فيه والتواصل مع كل من المكتبين الاقليميين لمنظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية لمكافحة العمى بشرق المتوسط. ونوه سموه بما تقدمة المملكة من دعم وتشجيع لاعمال المكتب الاقليمي للوكالة الدولية لمكافحة العمي ولمبادرة البصر ٢٠٢٠ مؤكدا على ما يلقه سموه من توجيه ولاة الامر حفظهم الله لمساندة هذه النشاطات الانسانية بما يتوفر للمكتب من امكانات متاحة.

وردا على سؤال بشأن مبادرة البصر ٢٠٢٠ قال سمو الأمير عبد العزيز بن احمد ان المبادرة تهدف الى تكثيف والاسراع بوتيرة انشطة الوقاية من العمى الحالية من خلال مكافحة امراض العين وتدريب الكوادر البشرية وتقوية البنية الاساسية القائمة لخدمات رعاية العين واستخدام التكنولوجيا المناسبة وتعبئة الموارد بغية تحقيق هدف التخلص من العمى الذي يمكن الاتقاء منه بمشيئة الله عام ٢٠٢٠.

اشترك الآن بصحيفة
الجزيرة
Al-JAZIRAH
وبسعر ٣٩٩ ريالاً فقط
واحصل مجاناً على جوال
سوني اريكسون تي ١٠٠ الجديد
Sony Ericsson
الـلـذة معـدودة
network lines خطوط الشبكة
telecom
واحصل مجاناً مع الصحيفة على
الإصدار الدولي كل يوم سبت
عالم الرقمي كل يوم أحد
الثقافية كل يوم إثنين
مجلة الجزيرة كل يوم ثلاثاء
الجزيرة .. تكفيك

للاشتراك فضلاً اتصل على: هاتف مباشر: ٤٨٧٠٧٦١
هاتف: ٤٨٧٠٠٠٠ تحويلة: ١١٧-٦٥٢-٢٠٨-٥٢٢-١٣٣-٢٢١-١١٨
يومياً من الساعة ٨ صباحاً إلى الساعة ١٠ مساءً
أو الإيداع بحسابنا رقم ٢٥٠٤٨٣٣٣٠٠٠١٠٤ /البنك الأهلي التجاري /العليا
وارسال قسيمة الإيداع والعنوان على الفاكس: ٤٨٧٠٩١٢ ٠١

فرصة العمر
أرض للبيع
شمال الطريق الدائري مخرج ٦ بحي الوادي
شارع البحر الأحمر التجاري - على شارعين
شارع ٢٠ وشارع ١٥ رقم القطعة ٣٥٠ رقم
المخطط ٢١٩٩ بلوك رقم ٢٩ مساحتها ٢٦٧٢م٢
للاستفسار - هاتف/ ٤٦٦٦٦٧٦